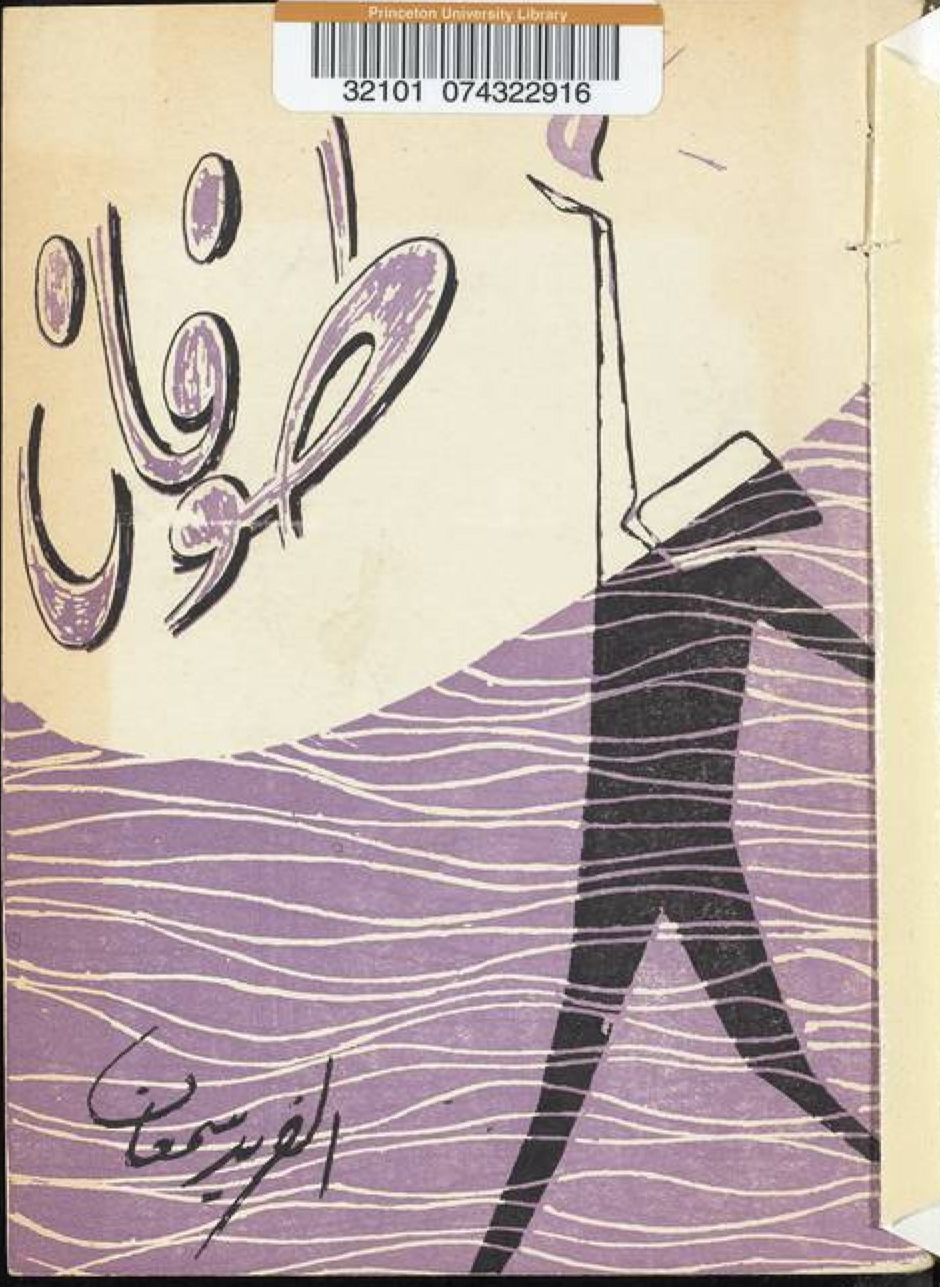

الفريد سمعان

Sam'ān, Alfrīd

الفريد سمعان

Ṭufān

طوفـــــان

شعر

رهائن ...

شهور تمر ... وانت هناك
وقلبي يراك
تبعثر في السجن ... عبق شذاك
وتروى لاخوانك الصامدين
شوارد من قصص الثائرين
ويمضي النهار كئيباً ... حزين
تضمد كفاك دامي الكلوم
وتبقى تحوم
توزع في الظلمات ... نجوم
وتغسل بالبسمات ... الهموم
وخلف الجدار ... صديقي ..
تحاك

بصمت وضيـــع . . .

ثياب . . . شراك

وانت هناك

تمتم في حيرة شفتاك

لمــاذا ! ؟

وترتعش الكلمات

فكف الجناة

تهيل الرماد . . . على الاغنيات

وتغزل انشوطة للاباة

وانت هناك

وقلبي يراك

تبعثر في السجن عبق شذاك

تغرد في مقلتيك . . . الحياة

١٩٦٠/٢/١٥

مسافر ... بلا عودة

مر بي يوماً
ولكن لم تلامس كفى السمراء ... كفه
صور خضراء تهتز باجفاني
فلا المح طيفه
لم يبادلني ... التحيه
لم يلوح لي بمنديل ...
ومـا ارسل لي يوماً هديه
ليته ارسل لي يوماً هديه
ودعاني للقاء ..
غير اني ... والذي يرقص شوقاً في ضلوعي
مثلما يعشق الوان الفراشات
ورفـات الزهر

والشراع السابح النشوان في ظل القمر
وبريق البسمات
كان يهواه . . . يحبه
واخي حدثني عنه . . . فقال :
كان وضاء المحيا
دافئاً كالحمرة في وجنة طفله
مرحاً
في كل قلب . . . طيب الرعشه يحيا
كان انساناً . . . وكانت شفتاه
تتغنى بالحياة
وبافراح الجماهير
ولكن . . . الاعاصير اخافته

فهام

١٩٦٠

تــوبه

صلي لها يا مجدليه
صلي لنظرتها . . . المهمومة الحزينه
صلي لبسمتها الحيية
لتعود جذلى . . كالنجوم
مضيئة الانفاس . . . مورقة . . . طرية
ولخصلة صفراء شاردة
كمنديل . . . يلوح للاحبة بالوداع
صلي
فمن منا يعيش بلا خطيه . . . ! ؟

☆ ☆

بالامس حين رأته
واحتضنت انامله القويه

فستانها الوردي
او قد في جوانحها الفتيه . .
ناراً
واودع في مسامعها . . . وصيه
الا تخون هواه
واقسمت
رباه . . . تحت جدائل الرمان
أغواها
وداعب ثديها المجنون
القى . . . فوق وجنتها تحيه
رباه
خلف شجيرة الرمان
فاضت لذة الحرمان
دافئة شهيه

° °

واليوم ودعها



وخضب وجهها الذاوي بادمعه السخيه
اليوم اطفأ شوقه الظمآن
سلمها هديه
ازاهراً حمراً شذيه
ذكرى
تورقها . . . ومن منا يعيش بلا خطيه ! ؟
صلى لها يا مجدليه
صلى لزلتها
فما زالت . . . بنيه

١٩٦٠

قصيدتان

١ . . . سأم

تغني . . . تغني
وتغرق كأسك في كل دن
وتعصر روحك . . . شوقاً وحسرة
تموت الرؤى زهرة إثر زهرة
وتهمس ماذا جنى الاولون !
وماذا جنيت !
وماذا ستجني ! ؟
فقد شيع الروض طيره
تقول لنفسك . . . آخر مرة
أغني



وتملأ أفقك غـابات حزن
وتشدو . . . وتبكـي
مع كل لحن
تلح عليك . . . وتبقى تلح
الى ان تعود
تغني . . . وتغني
حياتك في لهب الكلمات
وتحرقها . . . شمعة في الليالي
تغازل أنجمها الشاحبات
وتهتز . . . في لجة الرعشات
الاخيره
كأن الحروف . . . حلى اميره
شفاه مثيره
تغنى لها . . . باشتياق . . .
تغني

٢ ... صراع

وتمضي نهارك عـــبر الدروب
بليد الخطى ... مثقلاً بالذنوب
تقهقه خلفك ريـــح غضوب
حزيناً تجوب ...
تفتش عن زفة وابتسامة
على ثغر انثى
على سفح شامة
تصارع وحدك ... وحش الملل
شرود الخيال
شرود الامل
وقلبك في صمته يشتعل
وانت تغني ... تغني
وتبني
لنفسك عشاً صغيراً مذهب
مواويل متعب

تحوم الفراشات من حوله
وتلهو . . . وتنعم في ظله
وتغفو عليه جفون الورود
تغني لهـا . . . بـاشتياق
تغني
لتطرد خيبته قلب . . . معذب

الرداء

والقيت فوقك الف رداء
لتدفع عنك نيوب الشتاء
ولازمت بيتك قبل حلول الظلام
واوصدت نافذة مشرعة
على حقـــل افكارنا الممرعة
وكانت ايـادي الرياح اللعوب
تعكر ليلاتنا المقمره
وتقطف اوراقنا المزهره
وفي الافق لم تبق الا نجوم
نجوم صغيرة
تكاد تضيع

ولكنها يا صديقي . . . منيرة

ستبقى منيره

° °

ورحت تعانق نور السراب
لتنعم بالدفء بعد انتظار
طويل . . . طويل
كليل الحزانى . . . كظل النخيل
وقلبك لم يرتعش للنداء
نداءات شعبي
فخاب الرجاء
وعربد رعب . . . وسالت دماء
وضاع الصدى في عويل الرياح
ونامت على الف صدر جراح
ولاح بعينيك . . . لون جديد
لقد مر عيـــد
وجف نشيد

حفظناه من قبل حرفاً فحرفاً
لقد كان صيفا
وما كنت تخشى . . . من الزمهرير

° °

وظلت خطاك وراء الزجاج
على الجمر تمشي
تتوق وترقب يوم الخلاص
وتحيا على الموعد المنتظر
وظـــل المطر
حبيس الغيوم فلم ينهمر
وكانت رؤاك مع كل فجر
يمر على شعبنا تحتضر
تجوب بحارك شتى الفكر
وشلت خطاك اعاصير يأس
وغادر جسمك ذاك الرداء
وخبأته في مكان امين

لعل ربيع الاماني يعود
فيشدو هزار ... ويخضر عود
فتنفض عنه بقايا الغبار
وتنشره في ضياء النهار
لواءا يرفرف بين البنود
يعود ...

ولكنه لن يعود اليك
فكل رداء عليك ... رياء
رياء ... رياء

١٩٥٨/٦/٢٠

مواساة

الى سعدي يوسف

الزروق المهجور حين يزمجر الاعصار
يسأل عن فتاه
والورد يترك عندما يذوي شذاه
وانت تبحث عن هواه
حول عيونك ... لا تعذبها ... فانك لن تراه
مازال يسبح في رؤاه
ظمآن ... يحلم بالندى
والراح يشربها ... سواه
عيناه ...
والأمل ... السراب
وما تناقله المجالس ... عن « حكايات النساء »

وقلبه الدامي الحزين ... ومـا يراه
ولا يراه

ضجت ... فما لبث
تباريحاً تعربد في الحنايا الزرق
تلهث في الشفاه

* *

مازال يرسم في الخيال
بيتاً تعانقه النخيل
تترنح الانغام في شرفاته الخضراء
وتسترخي الظلال
ويضوع فيها صوت انثى
سمراء ... دافئة الجمال
يهدي اغانيه اليها
ويظل يلثم مقلتيها
نشوان ... يستجدى الليالي ... ان تطول
وان تطول

ومـايزال

ظمآن يحلم بالندى

والراح يشربها ... سواء

الصوت كاد يبح ... من نجواه

يـا غريدنا البصري

هز يلقي ... صداه

١٩٦١/٧/٢٩

ثلاث اغنيات الى صديق

(١)

اتظن انك سوف تبقى خارج الاسوار
تنتظر الربيع
عيناك دافئتان بالاشواق ... والنغم القديم
مازال منطلقاً ... ويثوى تحت شرفتك الطريق
كالموت يغمره الصقيع
وخطاك تمضى عبر طوفان من الدم والدموع
عيناك دافئتان بالاشواق
والاصحاب حولك تمرحون
تحت الشجيرات الظليلة
ترتع البسمات ... والذكرى انين
والحب اروع ما يكون

الحقل يزهو بالسنابل

والدروب اسى وجوع

لكنها ابداً تضوع

يا سيدي بكفاح شعبي

والبحر لن يغنى باعوام

وان ماتت من العطش الفروع

والقلب تحميه ـ فلا تيأس ـ من البرد الضلوع

(٢)

الشمس حين تطل تبدأ بالقمم

وبعدها تطوى السفوح

ومانزال جبالنا خضراء . . . فانية الزهور

تحيا . . . وتعرف ما المصير

° °

والنار تجهل عندما تجتاح . . . ما معنى الالم

النار ترفض ما يقال له ندم

ونحن حولنا الجراح الى نغم



يحدو بموكبنا العظيم

° °

والنهر يشرب من ثلوج الذروة البيضاء
ثم تشربه البحار
ويضيع في امواجها الهوجاء
منهار الرجاء
وتعود ... تمتلىء السفوح
فعلام تبقى ... تحمل الاشلاء
مكتئباً ... تنوح

[٣]

الارض مازالت ... كما كانت
بما شتلت ايادينا تفوح
الارض رغم عفونة الديدان ... دافئة الطيوب
كالواحة الخضراء تضحك ... وهي في قلب اللهيب
من ثورة الاعصار ... تغمرها ... وتأبى ان تروح
بلا ضحايا

وانت تأبى ان تبوح
باننا جسد وروح
نحيا على امل كبير
يهز اعماق الضمير
نشوان يدعونـا
لنصد عن ازهار وادينا
العواصف والزلازل والغيوم
ولعل اسوأ ما رأى الاعداء فينا
ان الرياح اذا مست روابينا
ثرنا عليها ولم نسكت مدا جينا
وانا مهج تذوب
حرصاً على الوطن الحبيب

١٩٦١/٦/١٥

شتيمة

« كن اكثر من واحدة اوصلتهن الى المدرسة
قالت احداهن دون الاخريات .. شكراً عمي »

عمي
التي رقصت على شفتيك
قاسية الرنين ... بليدة الرسم
دكناء ... قاتمة .. كالليل ... كالاثم
انا لو لمحت ظلالها في مقلتيك
لادرت وجهي ... عنك
لم اؤمي اليك
لتركت تأنيب المعلمة ... الغيور
معربداً ... يسقي شقائق وجنتيك
ومضيت احمل نشوتي

انا وابنتي
ودفنت في صدري الشجون
فما تندرت الثغور بقصتي

° °

ببساطة يا طفلتي
عمي
وأغمس في الغضون اصابعي
وتحوم افكاري على اطلال عمر
ضائع . . .
يمضي . . . ويزرع في فمي
عمي
وفر عبيرك من جواري
زيت تنفس فوق ناري
بالشك يملأ ارض داري
كالشوك يلدغ مهجتي . . .
ويريق اصداء الاسى . . . في مسمعي

شجناً يلوذ بمضجعي
لهباً يذوب اذمعي
عمي
ملوثة الحروف يمج مذاقها . . . فهمي
تحملني السنين . . . ثقيلة
عمي
تروعني . . . تهين عواطفي
تدمي
تهز خواطري . . بؤساً
وتطلق عاصف الاشواق . .
تلهب مقلتي . . . تهمي
تشد اضالعي الظمآى اليك
وضباب انفاسي يراود وجنتيك
وعلى شفاهي ترتمي
دنيا من الحب . . . والاشواق . . . واللثم
تئن بها . . . عمي

تمزقني ... تهين مشاعري ...

تدمي

ماذا قصدت بها

لا تنكري ..

شتمي

شباط ١٩٦٠

الزنزانة وبطاقة الشرف

المس بجبهتك النجوم
فضحكة الاثم الملوثة اللعينة لن تدوم
على ثغور الشامتين
والناس تعلم من تكون !
ولن يضيرك يا صديقي ما يقول الآخرون !
عما صنعت . . . فما تزال
اصداء صرختك الابية في الجبال
بالامس . . . تحضنها القلوب
بطاقة الشرف التي حملت اليك من الجنوب
تحية الاكبار
يا اغرودة الجبل الاشم

ملكت بالحب القلوب

٭ ٭

الحبل يرقص فوق رأسك . . . يا صديقي
والجدار
احجاره خجلى تطأطأ
وهي تعلم ان الاف الجناة
مروا بها
كتبوا عليها . . . لوثوها بالشنار
واليوم تجتمع الدجنة . .
كيف ؟
تجتمع الدجنة بالنهار

٭ ٭

الريح تعول خلف بابك والقيود
تشد معصمك العنيد
وظل سجان صفيق
يجثو على اجفان كوتك الضنينه

ودموع زوجتك المؤرقة الحزينه
شلال اشواق حزينه
تنهل في صمت سخينه
خوفاً على رعشات قلبك يا صديق الطيبين
تجوب اروقة المدينه ... والنهار
يهفو ... ويطرق باب سجنك دون جدوى
الوعي يهدر انت اقوى
ما كانت الزنزانة السوداء مأوى
للذين يناضلون
من اجل شعب يرفع الامجاد في وجه الغيوم
تعلو ... فتغترف النجوم
اضواءها
حزماً من الامال في اجواء عالمنا تحوم

١٩٦١/١/٧

تمــوز .. والثورة

نحن اهلوك منحناك البقاء؛ وحملناك سنيناً اوفياء!
نحن ارضعناك من اكبادنا وسقينا ثغرك الظامىء ماء!
وحصدنا من ضلوع هشة حطباً او قد ناراً واضاء!
وسكبنا اك اجفاناً لكي تملأى الارض سناء اوالسماء!
وارتقيناها ذرى موحشة وصنعنا من شجن القيد حداء!
كلما ازداد دجاها حلكة زادنا الوعي صموداً ومضاء!

° °

نحن اهلوك . . . وفي القفر لنا الف ذكرى... كنا ندعى سجناء!
وعلى الرمل خطانا لم تزل اثراً اعيا الاعاصير انحناء!
يأكل الحرمان من اعمارنا مثلما يستدرك الليل المساء!
ولنا في كل دار مقلة ذبلت حزناً وسهداً وشقاء!
خضبت بالدمع مجداً مورقاً رف في افق الجماهير لواء!

الهب الثورة في اعماقنا
فانتزعنا من فم اليأس رجاء!

٥ ٥

نحن اهلوك ومن يسطو على
مجدنا الباذخ لا يقوى بقاء!
قد رفعناك على اكتافنا
طفلة تحبو . . . رجالاً ونساء!
ودفعنا عنك غدراً لاهثاً
وافتديناك فاحسنا الفداء!
واقتطعنا حلماً من مقل
تجمع الدمع وتذوره رياء!
تنثر الاحقاد في اجوائنا
وتسد الافق ناراً ودماء!
نحن القينا على اوكارهم
فجر تموز . . فلم يغضوا حياء!

٥ ٥

نحن اهلوك نثرنا شهباً
فجرت شعباً وهزت شعراء!
حفرت في منجم الليل كوى
كشفت عما انطوى فيها غطاء!
اوقدت في كل صدر شعلة
الهبت عزماً واذكت كبرياء!
ولوت ابراج قصر مترع
بالخطايا وجلت عنه الطلاء!
ومحا اشواك رعب قاتم
منجل الفجر وعرى عملاء!
فانطوت كف الرزايا ومضى
زورق الاثم بعيداً ... وتناءى

١٩٦٠/٧/٢٥

ترتيلة حزن الى راحلة

الفجر يفترش الشوارع والبيوت
والليل يهرب
والنجوم تغيب عن عيني
تودعني ... تموت
وفحيح دقات النواقيس البليدة يسحث النائمين
يهز الاف الرؤى
متقطع الانات ... مرتعش الرنين
وخطاى تزحف للكنيسة ... والنساء
حولى يبعثرن الدموع
ويشتكين الى يسوع
وللسماء
ويضعن أزهاراً على جثمانك الغافي

وتفتح شعلة « الساعور » احداق الشموع
وتطوف اصداء النشيج
في كل زاوية ... فتمتزج الصلاة
بحرقة المهج الممزقة الحزينه
وتفيض انفاس المراسيم الاخيرة
في مدامعنا السخينه
ويعود ابناك ... بلا ام
وطفلتك الصغيرة
ترسل الضحكات ... لا تدري
بما يجري
هنالك ... يا فقيدتنا الحبيبه

الى عيون لاتنام

عيناك عاريتان . . . بلا ستائر
والشمس ارخت ساعديها . . . منذ ساعات طويله
الشمس لاذت بالغروب . . . كطفلة
اغاني مقلتيها . . . عنك
واحتجبت
ومازالت يداك
تلملمان مطارف القصص الجميلة
والحكايا
وتقلبان حقائباً خضراً
مضاجع للحروف . . . وللهدايا
تنهال بالفكر المضيئة . . . فوق اعصار الزرايا
السود

وامتطت الرياح
على جناح . . .
مورق الومضات . . . ابيض
قلبك الحاني الكبير
يـا سندباد الحب
يـا انشودة . . . هبت على وطنى نديه
من ارض « فوجيك » (١) السخيه
بالازاهر . . . والضحايا

* *

عيناك مغرمتان . . . بالانسان
والامل المعطر بالغد الوردي
يومىء للشباب
وذبالة الذكرى
تصارع عتمة الدم . . . والسحاب
جذلى . . . وتفتح للربيع

---

(١) صحفي جيكي اغتاله الفاشست

اجواء قاتمة . . . قصية
وتمسح وجنة الشمس البهية
والمنى البيضاء
تحتضن الوفود
كاصابع الاغصان تشبك ظلها فوق الورود
وتطل حانية على ريش العصافير السعيدة .
وهي تنسج للغد الوردي
انغاماً جديدة

الى سمراء ..

ما عرفت بعد يا سمراء
حب الشعراء
كل ما مر بدنياك ... فقاعات ... تهاوت
وانتهت ...
مثل احتضار الشمس في حضن المساء
لم تخلف اى ذكرى
الف كف ... مزقت نهديك عصرا
وارتوت من خمرة الذروة ... الوان الشفاه
ومضى العصفور ... كي ينعم بالدفء سواه
° °
انا ارسلت لعينيك اناشيدي قبل الآخرين
ورسا في مرفأ الحب شراعي

كان في اعماق اعماقي . . . شوق
وارتعاشات حنين
غير اني . . . عدت دون الآخرين
عدت ظمآناً حزين
كان عبر الشاطيء الاسمر . . . اثار اقاعي
عبرت في غفلة بلهاء . . . منى
بينما كنت على اطلال حرماني . . .
اغـــني

* *

لو تساءلت . . . بلا خوف . . .
مع كل النساء
عن غرام الشعراء
عن اغان تحصد الصمت . . . وتذروه بعيدا
وتواسي عاشقاً . . . ضل طريقه
واحتسى الوجد بريقه
فاعادته الحروف الخضر . . . انساناً جديدا

يتمنى . .

لو تساءلت . . . واشياء كثيره

لم تزل في قلبي المضنى . . . اسيره

لحجبت الطرف عن كل الرجال التافهين

واختزنت . . . اللذة . . . الطوفان . . .

اياماً . . . سنين

وترقبت على الشرفة

شاعر

قبل ان ينتهي الحصاد

انا لا ابكي على نفسي . . . ولكن
اذرف الادمع اشفاقاً عليك
عندما ارسلت بالامس تحياتي اليك
ورجائي
كان جرحي ساخناً ظمآن . . .
كان
الماء يجري في يديك
يا نقيقاً مزق الوادي عويلا
ومفاخر
تحصد الصحراء من اجفانه الحمر سيولا
علها ترجع يوما ما . . . عناقيد
بيادر

° °

كنت لما طرز العشب روابينا فراشه
تملأ القلب بشاشه
لم يغب ظل جناحيها .. عن الربوة لحظه
تدفع الناس لتستلقي على غابة ورد . . .
ورحيق

ترتدي ثوب « صديق »
وتغني . .
انا للشعب . . . خميله
يتفيا بظلالي السائرون
تحت رايات الشغيله
يا نقيقاً لحن الخوف عويله
خل عن ظهرك للاحرار حملا
قد عرفنا فيك نذلا
« اكفنا شرك »
لا تنشر من المستنقع العفن غسيلا

اكفنا شرك
فالليل مشاعل
زيتها ينبع من قلب مناضل

١٩٥٨/٧/٥

كنيستي بلا خطايا

(١)

وايقظت انامل الصدى الطروب . . . أعين الكهان
صدى خطاها
وهي تلثم الرخام في حنان
وتنفض العبير عندما تؤرجح الفستان
في كنيستي التي تموج بالمعذبين . .
والبخور . . . والحسان
كنيستي التي يعيث في فنائها الصبيان
وتشمخ الصلبان . .
تشتهي آحادها الكهول والنساء والشبان

(٢)

ناقوسنا كان يدق

يطرد الدجى ضجيجه الغضبان
عندما تحولت عن الصليب . . . مقلتان
تسمرت بصدرها الرجراج . . .
حيث ترتقي البحر الفسيح موجتان
اكاد ان اقول . . .
لو كنت ضريراً معتماً . . . طوفان
يغمر قلبي دفؤه الحاني
فتجرى دمعتان

(٣)

هناك كنت غارقاً . . . في لجة الاحزان
فمر بي حفيف ثوبها الشهي . . . شرقي الرؤى . . .
بستان
مبعثر الاغصان
مجنح الاطراف . . . وردي الشذا . . . الوان
بحيرة تناثر الفراش فوق مائها . . . نشوان . . .
كان ثوبها اللعوب



حتى ثوبها وشى بها . . . نشوان
مظلة . . . تحملها للهيكل المضاء . . .
يا لنار قلبي . . . شمعتان
وظفرها اللعين . . . حتى ظفرها الشيطان
نال حظوة . . . في اعين الكهان
كان احمراً فتان

[٤]

غمائم البخور كانت تلمس الوجوه . . . والجدران
في صمت . . . وعقد من جمان
يلتف مزهواً بجيد مرمري . . . كافعوان
يغفو عليه بافتتان
ومن بعيد لوزتـان
تنام في عرائش الجفنين . . . كانتا
تبعثران الشوق في اعماقنا . . . وجدولان
من الحليب . . . يا يسوعنا المغيث تضرعان
اليك يا ضحية الخطاة . . . تطلبان

عندك . . . الغفران

[٥]

جاءتك يا سيدنا المصلوب . . . من متاهة النسيان
تضم اشلاء الهوى . . . والسهد والاشجان
ورعشة الاجفان
تنم عما ينطوي في قلبها الريان
من جذوة حرى تئن . . . في مغارة الحرمان
يا سيدي لو ثلمة . . . من كسرة « البرشان »
تنير صحراء الدجى
تفتت الاحزان

١٩٦٠/٧/٣١

ترنيمة الى فابتساروق

من بلادي التي تساق فيها
موكب الفجر سفح ليل رهيب
من ضفاف الفرات من ثأركاوا
من اغاني فلاحنا في الجنوب
من شفاه الجراح وهي تصب الـ
ـدم في موقد الكفاح اللغوب
من بطولات شعبنا حين تدنو
من ازاهيره اكف الغريب
من حروف مضيئة يتوارى
خلفها قلب شاعر موهوب
من دمي اسكب النشيد فخوراً
بارتماء الفراش فوق اللهيب
وأحي النجوم وهي تضيء الليـ
ـل بعد احتضار شمس الغروب
واناجيك يا رفيق طريق
ستؤدى له جميع الدروب
حطمت صخره مطارق وعي
وسقت ورده دماء الشعوب
امنيات الجياع تنساب فيه
وتوشي اديمـــه بالقلوب

٥ ٥

يـا صديقي ولست اول نجم اطبقت جفنه غيوم الحروب
يتحدى طياتهـــا ويعرى لونها الجهم بالبريق الغضوب
يثب الرعد ثائراً حين يبدو وتفيض الوديان بعد نضوب
ويرف الربيع فـوق غصون بعثرتها ريح الخريف اللعوب

٭ ٭

يا شهيد البلغار حسبك مجداً ان تحي ذكراك كل الشعوب
والشفاه التي تدفـق منهـا الحب شعراً مضمخاً بالطيوب
عطرت وجنة الحياة ومست بحنان ضفاف جرح خضيب
والايادي التي تأرجح فيهـا القيد، تحت ظلال امس كئيب

٭ ٭

يـا صديقي ولست اول نجم اطبقت جفنه غيوم الحروب
كنت تشدو، وسوف نشدو الى ان يهبط النور في مآقي المغيب
والحنايا تضم اغلى حنـــين للغد المشرق السعيد الحبيب

حكاية صغيرة

تقولين
ماذا يقولون عنا
اذا ما رأونا
معاً في الطريق
وفي مقلتينا رماد الحريق
وخيط سنا . . .
وشعري المبعثر يوشي بنا
اذا ما رأونا
تكاد العيون . . . تفض القلوب
وتفضح في صمتها حبنا
وماذا يضيفون من عندهم !!
اتأمل نفحات . . . من وردهم ! ؟

٭ ٭

وحين تدور حكاياتنا
على كل ثغر . . . وتبقى تدور
طواحين تمضغ اقوى الصخور
ستعلن انك لم تأتني
واني اتيت اليك بنفسي
وحطمت كأسي
وكفنت بالعار . . . يومي وامسي
يقود خطاي . . . لكهف الخطايا
ضلالي ورجسي
وكنت عفيفاً عفيفاً معي
فكفاك ما لامست اضلعي
ولا كنت تهمس في مضجعي
بانك سوف تعيش لاجلي
وتحرس ظلي
وتمضي اذا لوح الموت قبلي

٥ ٥

عرفتك

لا تعتذر . . . ان ذنبي

كبير . . . وهبت لنجواك قلبي

يقود خطاي . . . لكل الخطايا

ضلالي . . . ورجسي

رسائل الى صلاح

ذهب الى الصحراء الجزائرية
ليفتدي بدمه العالم . . .

[١]

الوداع

. . .

اني رايت بغبطة
ابناء شعبي يهتفون
ولامك الجذلى
بحبك للحياة يرتلون
في ظل بغداد الحزين
« آمالنا المقبلات »
ورأيت

ادمعهم تجف . . . وترتمي
خجلاً على ارض المطار
كأنها اثار عار
تلوذ في ظل الشعار
ورأيت . . .
اطفالاً صغاراً كالطيور
يلوحون
لك بالزهور
ويشعرون . . .
بأن تاريخاً جديداً . . .
سيشرق من دماء الطيبين

[٢]

بعد الرحيل

. . .

اخي
نحن في ارضنا بانتظار
على الشرفات . . . خلال الدروب

وفي كل دار
رسائل مترعة بالغبار
واشواق قلب . . . يحن . . . يشع
كشمش الصباح
تنضدها رعشات الجراح
وتنثرها شهقات الرياح
على رسل السلم
عبر الرمال
على الامهات . . . واطفالهن . . . وكل الرجال
على رجل الدين
وهو يمط حروف الدعاء
وينثرها في السماء
ويبني على صرخات الضمير
ووشوشة النسمات النديه
وايماءة الحب في كل مقاله
وصمت القبور

الف . . . الف . . . رجاء

[٣]

كلمات . . . من هناك

. . .

تقول الرياح
وابناء افريقيا الثائرة
بان الجريمة تمت . . . اخي . . . بنجاح
اخي
قل لنا
كيف يخبو النهار
ويقتلع الصمت كف انفجار
ويلتهم الافق اعصار نار
وكيف يلوح
على الوجنات ضباب القروح
وينشق عن كل جرح . . . جروح
وكيف
تذوب لحوم البشر

الا يبقى منها . . . رماد
أثر
وكيف يموت رواء الربيع
ويمسي نشيجاً حفيف الزهر
ويلتهم البسمات الشرر
وتبتلع السحب السود
ضوء القمر .

الثأر ... والدم الجديد

الى زهير

في الدار ... امك يا زهير
تدور
والأشجان تعتصر الجفون
وقميصها المبتل بالعبرات ..
مثل فؤادها المفجوع .. محترق .. حزين
. . . .
. . . .
. . . .

° °

وبلا رجاء
تمضي لغرفتك الكئيبة في المساء

تبكي ... وتحتضن الوسادة في حنان
ما زال عطر شبابك الريان
مضطجعاً عليها
وتلم أوراقاً مبعثرة نديه
ورسائلاً زرقاً مموجه شذيه
وتطل من شباك بيتكمو العتيق
ومقلتاها برعمان ..
معلقان على الطريق
بلا بريق
لك عن صديق
ليحمل الثأر الجديد
مخضباً بدم الشهيد

١٩٦٠

الى ضمير لم يستيقظ

لو تدري
ما ذا في صدري
لو تعرف شيئاً عن سري
لو تسرق حرفاً من ثغري
لقطعت لساني
وحرقت بناني . . . بالجمر
ومحوت من الدنيا ذكرى
لو تدري
لو تسمع صيحات الذعر
وشفاهاً تدمي
وجريحاً يلهث في الظلمه
يتمنى لو غابت . . نجمه

يترقب ساعات الفجر
ويغالب طوفان الضعف . .
ليعيش
رشلال دامي
يتدفق من جرح رطب
ويلون احجار الدرب
لو تشهد بسمة انسان
تزرق
وقلباً لا ينطق
لرددت السهم الى الرامي
وعزلت الغيم عن « البدر »
لو تدري
لو تشهد اعصار الشر
يجتاح ازاهير الحقل
ويروع حبات الطل
ويباعد اهلاً . . . عن اهل



ويثير الطفل ... وان لانت كفاه
ورق ... على طفل
وعجوزاً .. تحمل للسجن
رعشات القلب ... شكاواه
ودموعاً تغلي ... في العين
للشيخ الذاوي ... والابن
وتكابد من طول الدرب
وسياط الحر
وما تلقاه ... وما يجري
لتكاد تموت ... من الحزن
لو تدري
اي دم يجري ! !
لو تدري ... ما معنى الظلم ! !
وتفتح اوراق الاثم
وتعانق غابات الغيم
لتكام في الافق الرعد

واهتز المهد
وتداعى عصفور يشدو
وتوارت اضواء النجم
واغاني الحب
لو تدري
بالامس قذفنا قرصاناً ... مجنوناً
غراً ... في البحر
وغزلنا من حرق الاحشاء
اكاليل النصر
وغسلنا آلام الذكرى
برحيق الامال الخضر
ونثرنا انفاس الزهر
وتوهج نور لن يخبو
في قلبي ... في قلب الشعب
لو تدري

من يحفر بئراً ... قد يسقط يوماً
في البئر

١٠/٩/١٩٦٠

إلى القاريء

يؤسفنا وقوع بعض الاخطاء المطبعية نلفت اليها النظر وهي : كلمة خيبه ص ١٣ والصحيح خيبة ، وزقه ص ١٢ الصحيح رقة ، ويغي ص ٢٢ الصحيح بغي واغاني مقلتيها ص ٣٦ والصحيح نامت اغاني مقلتيها ، وتشمح ص ٤٥ الصحيح تشمخ ، وفابتساروق ص ٤٩ والصحيح فابتساروف . ومصجعي ص ٥٢ والصحيح مضجعي . وكشمشي ص ٥٦ الصحيح كشمس . ولك عن صديق ص ٦٠ والصحيح تفتشان لك عن صديق . ورشلال ص ٦٢ الصحيح وشلال . وتغي تغي ص ١١ والصحيح تغني ... وتغني . وزروق ص ١٨ الصحيح زورق . وشجن ص ٣٢ الصحيح شجى .

صمم الغلاف الفنان محمد سعيد الصكار
الصور الداخلية للفنان مظفر النواب

طبع بمطبعة اتحاد الادباء العراقيين

للشــاعر

في طريق الحياة	شعر
قسمه	»
رماد الوهج	»
كلمات مضيئة	»

الثمن ١٠٠ فلس